

المجلس الثامن والعشرون ما من به الحميد شرح كتاب التوحيد

باب ما جاء أن بعض الأمة يعبد الأواثان

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده وصالة وسلاما على من لا نبي بعده اللهم صل وسلم وзд وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى الله وصحابه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - [00:00:00](#)

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب عليه رحمة الله. في كتابه التوحيد. باب ما جاء ان بعض هذه الامة يعبد الاوثان باب ما جاء ان بعض هذه الامة يعبد الاوثان اه قلت من قبل - [00:00:27](#)

ان هناك فارقا بين الوثن والصنم فالوثن كل ما نصب ان يعبد من دون الله سواء كان على صورة من له روح او ليس كذلك فلو ان تمثلا كرمسيس مثلا - [00:00:58](#)

هل هذا يعد صنما ام وثنا هذا يعد وثنا وصندا. وثنا وصنما لانه منحوت على صورة ادمي. الادمي له روح. فكل ما نحت على صورة مخلوق له روح يعبد فهذا صنم - [00:01:27](#)

وبالتالي الاعراب كانت تعبد التماثيل ام كانت تعبد الاصنام؟ كانت تعبد ماذا؟ الاصنام بهذا الاعتبار ذلك ان الغالب من الهتها ما كان بهذا الحال. هناك معبدات اخراك الاحجار والاشجار. هذه المعبدات تسمى اوثانا - [00:01:55](#)

فالوثن اعم من الصنم. الوثن اعم من الصنم وبالتالي لو ان قوما قدسوا فكرة معنوية وحشدوا لها وجعلوا الولاء والبراء من اجلها الفكرة دي يبقى صنم ولا وثم؟ ها الفكرة ديت يا بيه وثن. اذا هذه الفكرة تكون ايه؟ وثنا. لا تكون صنم - [00:02:28](#)

فلو ان قوما مثلا قدسوا وعظموا المذهب المعنوي وجعلوه مذهبا صالحًا لقيادة البشرية. وجلب وجالوا الولاء والبراء من اجل هذا المنهج. يبقى المنهج ده ايه؟ وثني. ولهذا قال النبي عليه - [00:03:10](#)

فيه الصلاة والسلام اللهم لا تجعل قبري وسلام فقير النبي عليه الصلاة والسلام لو عظم وقدس وشد الناس اليه الرحال تعلو الولاء والبراء من اجل ذلك. فان هذا القبر يكون ماذا؟ يكون مثلا والعياذ بالله. فاذا - [00:03:44](#)

افهمت ذلك؟ علمت ان الامة ستعود منها طوائف الى عبادة الله في اخر الزمان. نسأل الله تعالى العافية. وهناك احاديث صريحة في هذا الباب ان طوائف من قبائل العرب تعود الى عبادة الاصنام حتى انهم يذهبون اليها ويقدسونها - [00:04:11](#)

بسمل الله هذا الامر وان كنا لا نجد صراخا بهذه الصورة الا ان بداياته موجودة وهناك ارهادات تدل عليه. فالذين يذهبون الى القباب والاضرحة ويطوفون حولها ويعظمون المقربين. هذا نوع من الشرك والعياذ بالله - [00:04:41](#)

باب ما جاء ان بعض هذه الامة يعبد الاوثان نسأل الله تعالى العافية. وقوله تعالى المتر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب اوتوا نصيبا من الكتاب. يؤمنون بالجبن والطاغوت ويقولون للذين كفروا - [00:05:12](#)

هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا هذه الاية عند الامام احمد وابن ابي حاتم النزهة نزلت في رهط من اليهود منهم كعب بن الاشرف وحيبي ابن اخضر الجماعة دول ذهبوا الى قريش. وعليكم السلام. ذهبوا الى قريش - [00:05:45](#)

وكان ذلك قبل غزوة الخندق. كان ذلك قبل غزوة الخندق فاهل مكة يعبدون الاوثان والاصنام. اهل شرك ليس عندهم كتاب والنبي عليه الصلاة والسلام يزعم ان كتابا ينزل عليه. وان وحيها يأتيه - [00:06:20](#)

واهل الكتاب في ذلك الوقت هم اليهود فادرى الناس بحال النبي محمد عليه الصلاة والسلام هم من هم اليهود. فالجماعة في مكة

حظاً عندهم علم. ليس عندهم العلم ولكن عندهم علم. لأن اليهود - 00:15:34

فرطوا في كتاب الله فرطوا في كتاب الله. فلم يعد عندهم من كتاب الله الا القليل. الذي يعلمون به اذا علمهم قليل. برضك. فإذا كان اليهود اعلم من النصارى واليهود علمهم قليل يبقى النصارى دول من اضل الناس. يبقى النصارى دول ايه؟ ارض ارض - 00:16:03 ولذلك من العجائب اذا قارنت بين دين اليهود والنصارى اليهود لهم شرائع ولهם نصوص في الاوامر والتواهي. اذا اتيت بالعهد القديم تجد هناك اوامر ونواهٍ بينما في العهد الجديد الانجيل عبارة عن مواعظ وحكايات واخبار - 00:16:37

ليس فيه شرائع ولهذا كان النصاري في بلادنا لغى سنة الف تسعمية اثنين وثمانين وهذا الكلام ايضا موجود تطفي المظابط موجود في الوثائق يقولون نحن نرضي بالشريعة الاسلامية ولا ننبع الشريعة - 00:17:07

ف الشرعية الاسلامية هي الضمان الوحيد للنصارى في مصر ليه ؟ لأن النصارى ليس عندهم شريعة فإذا أرادوا شريعة تطبق عليهم سيأتون بشرعية الرومان او الاغريق او الهنود فيا ترى يجيروا شرائع لاتينية او رومانية او اغراقية فاسدة ولا يعتمدون على الشرعية الاسلامية - 00:17:35

لقد خبر النصارى الشريعة فوجدوها انها افضل ما يمكن ان يتحاكموا اليه. سبحان الله باقول لكم لغاية بداية الثمانينات كان النصارى يطالبون ان يتحاكموا الى الشريعة ونحن الان نقول لهم لا - 00:18:08

سنطى لكم حق التشريع. فشرعوا لانفسكم ما تشاون. ارأيتم مصيبة ادھى من هذا هذا الكلام الذي قلته لكم هو كلام طواوغيتهم وعلى رأسهم الهاك شنودة. قال هذا الكلام حنا راضيين بالشريعة. وعاوزين الشريعة. لأنهم لا شريعة لديهم - 00:18:33
لا شريعة لديه. بينما اليهود عندهم حظ من العلم. عندهم بعض الشرائع فاليهود مثلاً يعرفون الختان. يعرفون الختان. ويقتلون.
واليهود تعرفون التزكية الشرعية في الطائرات يقول لك انت عاوز لحم يهود ولا - 00:19:02

الله تعالى عنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم إن اليهود بالمدينة كانوا -
00:19:32

الى المسلمين ذبائح. ولا ندري آ اسموا الله تعالى علي ام لا؟ فقال النبي عليه الصلاة والسلام سم الله وكلی فالله تبارك وتعالی يقول
الم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب - 00:19:57

يؤمنون بالجباة والطاغوت الجباة هناك اقوال كثيرة في معنى الجباة ونكر ان شاء الله بعد الاذان قوله سبحانه يؤمنون بالجباة والطاغوت. نبدأ بكلمة الجباة والطاغوت الجباة اذا نظرنا في المعاجم اللغوية - 00:28:28

فقل ان تجتمع الجيم والباء والتاء متواالية في كلمة واحدة - 00:21:07

صعب جداً أن الجيم والباء والتاء تجتمع متواالية في كلمة واحدة وغالب الظن أن العرب تكلمت بهذه الكلمة وتواترها عليها دون اعتبار لاصل لغوي. يعني الكلمات التي تكلم بها العرب لها أصول لغوية - 00:21:39

الكلمة دي ليس لها اصل لغوي. اصلها ايه؟ جبت. طب جبت ده في اللغة يعني ايه هيقول لك بمعنى السحر والكهانة والشيطان دي
ليست تأصيلات لغوية للكلمة ولكنها معاني تشير الى الكلمة - 00:22:08

بالضبط زي ما بنقول بالبلدي مرادي في الكلمة. مرادي في الكلمة. طبعاً هذا مصطلح غير دقيق. ليس هناك كلمة ترافق كلمة أخرى ولكن هي كلمة في معنى هذه الكلمة. تقترن قليلاً من معناها الدقيق - 00:22:34

فعندي اقول ما معنى المور؟ نقول المور الحركة السريعة المتلاحقة. اذا هذا تفسير للموت ليس بيان للاصل اللغوي لكلمة الموت. وهنا قول الجبت الجبت هذا مصطلح. شاع عند العرب للدلالة على كل معبد. على كل - 00:22:57

فَلَمَّا أتَى الْأَسْلَامَ صَارَ هَذَا الْلُّفْظُ دِلِيلًا عَلَىٰ كُلِّ مُعْبُودٍ يَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَكُلُّ مَا عَبَدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَانَ جَبَتَا بِيَقِنِ الْأَصْنَامِ وَالْأَوْثَانِ دِي
كَلْهَا إِيَّهُ؟ جَبَتْ وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ مَسَائِلَ السُّحُورِ وَالْكَهَانَةِ - 00:23:30

لأن أساحر والكهان ي يريدون أن يؤثروا على الناس بسحره وكهانته فيجعلهم عند الناس ويطاع و تكون الموالاة معاداة فيه قددخلت اعمال

الكهانة واعمال السحرة في هذا اللفظ اذا الشيطان والسحر والكهانة والاصنام والاوتنان هذا كله داخل في معنى ماذ - 00:24:02
في معنى الجلد ثم تتأمل قول الله تبارك وتعالى والطاغوت والطاغوت الطاغوت فيه المعنى نفسه ولكن بزيادة واحدة وهي ما تجاوز الحد اذا الطاغوت فيه تجاوز وعدوان هي اعتداء صارخ - 00:24:40

فكل ما تجاوز العبد به حده من متبع او معبد او مطاع بحيث كان التحليل والتحريم في عصمه والامر والنهي في قبضته. كان ذلك طاغوتا والعياذ بالله. فالمعنىان بينهما فارق دقيق - 00:25:12

ليس هذا من باب عطف الشيء على نفسه ولكن هذا العطف فيه فارق دقيق. قوله تعالى يؤمّنون للدلالة على ان حال المجرمين الذي يصيّرهم خندقا واحدا ضد أهل اليمان هو الجانب العقائدي. اذا اليهود يا اخوان - 00:25:35

عندما يحاربون واهل المنكر عندما يحاربون فان عقيدتهم الفاسدة هي التي تحركهم النبي عليه الصلاة والسلام اخبر ان المعارك في اخر الزمان ستكون على الدين. فمعاركنا مع اليهود تصفية حسابات - 00:26:05
لموقفه لموقفهم ولفسادهم ولغيرهم اليهود لا سيما يهود ايران يتبعون الدجال ويعيثون في الارض فسادا. فتكون العاقبة ان الله تعالى يأذن باهلاكم. فيسلط عليهم عباد الله المسلمين فيقتلون كل يهودي حتى ان اليهودي اذا اختبأ وراء الحجر او الشجر - 00:26:38

انطق الله الحجر والشجر وقال يا عبدالله ان ورائي يهوديا تعال فاقتله الا شجر العرق فانه من شجرها يبقى كون ان الجمادات ينطّقها الله عز وجل لقتل اليهود هذا تكريس - 00:27:19

وبيان لأهمية الجانب العقائدي وان المؤمنين يحرّكون بالعقيدة فيقتلون اليهود كذلك المسألة مع النصارى عندما نصالح بنى الاصفر ونقاتل عدوا هو لنا ولهم فننظّر ونغمّ ف يقول النبي عليه الصلاة والسلام حتى اذا نزلتم بمرج ذي عيون. المرج المكان - 00:27:43
الواسع كثير العشب وينابيع الماء مكان ما شاء الله مكان واسع جدا. مئات الافدنة مثلا تتصرّف وكلها خضراء تتفجر المياه من جنباتها يقوم رجل من بنى الاصفر ويرفع الصليب ويقول اليوم انتصر - 00:28:22

الله! ده احنا بنقاتل مع بعض ايه دخل مسألة الصليب انذاك. المشكلة ان القتال يكون على ماذ؟ يكون على الدين اذا من الان لابد للمسلمين ان يرتبطوا بالدين وان يربوا اولادهم على الدين - 00:28:55

وان يكون الدين هو المنهج الذي ينبغي ان يسيروا عليه فتأمل هذا اليهود وقول الله عز وجل يؤمّنون بالجبر والطاغوت. اذا على اليهود بالمعيوبات الشركية وعلاقة اليهود بالكافر مش علاقة مصالح - 00:29:19

وانما هي علاقة ماذ؟ عقائدية. لما تنظر الى علاقة اليهود بالهند بالبوذيين بالهندوس. تجد ان علاقة اليهود بالبوذيين وندوس علاقة متطرفة متنامية من اوائل الدول التي اعترفت بالكيان الاسرائيلي الغاشم الهند. ده من اوائل الدول - 00:29:47
ومن هذه اللحظة وال العلاقات بين الهند واسرائيل علاقات فوق الطيبة تعاون مشترك في مجال التقنية الزراعية والتقنية العسكرية والصناعية وكل شيء من اكثر الدول استيرادا للسلاح الاسرائيلي الهند اكثر الدول التي تستغل الخبراء العسكريين الاسرائيليين الهند وهذا الامر مستمر - 00:30:23

لماذا؟ ليس الامر مجرد مصالح. ان اسرائيل تريد ان تبيع السلاح لتجلب لا المال ابدا. وانما المسألة مبنية على تصورات عقائدية توراتية. تجتمع في كره الاسلام والكيد لاهله يؤمّنون بالجبر والطاغوت - 00:31:00

ويقولون كلمة فيها اراده الجماعة اليهودية ويقولون لله الذين كفروا من اهل مكة هؤلاء اي اهل الشرك والضلال من اهل مكة اهدي من الذين امنوا سبيلا. نسأل الله تعالى العافية. قوله تعالى قل هل انبئكم - 00:31:27

بشر من ذلك قل هل اخبركم بشر على وزن افعـل من شـرـ هيـ كـلـمةـ شـرـ يعني ما تقولـشـ فـلـانـ اـشـرـ منـ فـلـانـ اذا اردـتـ انـ تـقـولـ هـذـاـ المعـنىـ فـصـرـ كـلـمةـ عـلـىـ وزـنـ اـفعـلـ. ثمـ اـتـعـهـاـ بـكـلـمـةـ شـرـ - 00:32:00

قلـ فـلـانـ اـعـظـمـ شـرـاـ منـ فـلـانـ اوـ اـشـدـ شـرـاءـ منـ فـلـانـ. ولكنـ لاـ تـقـلـ فـلـانـ اـشـرـ منـ فـلـانـ نـنـتـبـهـ الىـ هـذـاـ المعـنىـ قـلـ هـلـ اـنـبـئـكـمـ قـلـ يـاـ مـحـمـدـ؟ـ هـلـ اـنـبـئـكـمـ اـيـهـاـ المـؤـمـنـوـنـ بـشـرـ مـنـ ذـلـكـ - 00:32:28

بشر مما يفعله اليهود معكم مثوبة عند الله مثوية اي جزاء عند الله النبي عليه الصلاة والسلام يحزن لما يفعله المشركون في مكة ولما يفعله اعداؤه من المتألبين عليه فالله تبارك وتعالى يسليه - [00:32:51](#)

يسليه ويذهب عنه هذا الهم. فيقول ان هناك من هم اعظم كيدا من هؤلاء فماذا فعل الله تعالى بهم وماذا كان جزاؤهم؟ قال الله عز وجل من لعنه الله وغضبه عليه وجعل منهم - [00:33:20](#)

والخنازير وعبد الطاغوت. اولئك شر مكان واضلوا عن سوء السبيل هناك بعض النصوص في مسلم وفي غيره تبين ان الله تعالى مسخ امما من الناس يجعلهم قردة وخنازير والعياذ بالله. فهذا جزاء الله تعالى بمن تنكب طريقه وعد او - [00:33:44](#) قوله تعالى قال الذين غلبو على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا من الاشياء المفجعة ان الدليل النير يساء استعماله ليدل على عكس المقصود قال الله قال الذين غلبو على امرهم في قصة اصحاب الكهف - [00:34:13](#)

وانتم تعرفون سياقها بالتفصيل عندما اعلن الله تعالى الناس بحال هؤلاء الفتية وذهبوا الى هناك ودخل صاحبهم فلم يخرج فلما نظروا اليهم وجدهم جميعاً موتى. وكلبهم باسط ذراعيه بالوسط وعنده قال الذين غلبو على امرهم لنتخذن عليهم - [00:34:47](#) هذه الاية مما يستدل بها عبدة القبور وارباب الاضرحة في جواز بناء المساجد على الاضرحة قال لك اهو القرآن اثبت هذا الفعل يكون ان القرآن يذكر هذا الفعل دون نكارة دل ذلك على الاقرار - [00:35:23](#)

قال الذين غلبو على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا والجواب من اوجه الوجه الاول ان هذه قصة وحكاية قصة وحكاية. فالله تبارك وتعالى يحكي ما حدث. ويقص ما وقع. اتنين ان في دلالة الايات ما يرد على هؤلاء وهذا في قول الله تعالى قال الذين - [00:35:55](#) اي غالب الناس غلبو الناس على امرهم. فهم اصحاب السلطان واصحاب القرار والسيادة فكان هذا قرارهم لم يكن قرار ولم يكن رأي العلماء والحكماء وانما كان هذا رأي ماذا الامراء والحكام الذين غلبو الناس. فهذا فيه معنى ماذا؟ فيه معنى الذم. فكان الاية - [00:36:32](#)

صيقة في مساق ذم هذا الصنيع. قال الذين ايه؟ غلبو على امرهم اتخذن عليهم مسجدا. وكما قلت لكم في محاضرة فائتة لا يجتمع مسجد وقبضة في الاسلام وهذا منصور كلام اهل العلم لا يجتمع قبر ومسجد في الاسلام. نحن نكتفي - [00:37:06](#) بهذا القدر لأن الاحاديث التالية يعني فيها نفس طويل. وتحتاج وقت اطول. وانا اكتفي بهذا القدر ان شاء الله - [00:37:38](#)